المجلد الرابع، العدد الثاني (عدد خاص جوان 2022)،
ص.ص 224- 246

مجلة الدراسات التاريخية العسكرية

تاريخ الاستلام:2022/05/10 تاريخ القبول: 2022/05/24

الولاية السادسة في مواجهة مؤامرة فصل الصحراء ودور معركة 48 ساعة ببوكحيل 18/17 سبتمبر 1961

The 6th Region in the face of the conspiracy to separate the Algerian Sahara and the role of the 48-hour battle in Bou K'hil 17/18 September 1961

د. دليوح عبد الحميد
جامعة الجزائر 2

البلـــــــد:
(الجزائر)

البريد الالكتروني:
h.dliouah@gmail.com

ملخص: (10 أسطر على الأكثر)

لطالما شكلت قضية الصحراء الجزائري حجرة عثرة في سبيل استرجاع السيادة الوطنية خاصة ما أخذته من جهد ووقت في المفاوضات ويدخر الاستعمار الفرنسي اي جهد في سبيل الحفاظ عليها فيما عرف بمؤامرة فصل الصحراء أو التقسيم .بالإلحاق المباشر بفرنسا او بمحاولة تشكيل كيان مستقل عن الجزائر يرتبط بفرنسا وازدادت رغبة فرنسا في هذا المسعى خاصة بعد اكتشاف الثروات الباطنية بالصحراء كالبترول والغاز الطبيعي فكتب على الثورة الجزائرية خوض معركة جانبية من اجل الوحدة الوطنية سياسية وعسكرية تحملت عبأها الولاية السادسة والتي ناضلت من اجل حرمان فرنسا من استغلال ثروات الجزائر وإحباط مؤامرتها للتقسيم .

وهذا ما نسلط عليه الضوء في هذه الورقة خاصة لارتباط الأحداث بمعركة مهمة بالولاية السادسة كانت حوصلة لطبيعة الصراع الدائر في المنطقة ألا وهي معركة 48 ساعة ببوكحيل

كلمات مفتاحية: فصل الصحراء. الثورة. الجزائرية. الولاية. السادسة. معركة. بوكحيل.

Abstract:

The Algerian Sahara issue had always been an obstacle in the way of restoring national sovereignty, especially the effort and time it took in negotiations. The French colonial authority spared no effort to preserve it in what was known as "the plot to separate the Sahara" or "The partition conspiracy", whether by direct annexation to France or by trying to form an entity directly affiliated with France.

France's desire for this endeavor increased after the discovery of the underground resources of the desert, such as oil and natural gas. The Algerian revolution was destined to fight a side a political and military battle for national unity, as the 6th Region bore its burdens, and struggled to prevent France from exploiting Algeria's wealth and thwarting its partition conspiracy.

This is what we shed light on in this paper, especially because the events are linked to an important battle in the 6th Region, which was the result of the nature of the conflict in the region, which is the 48-hour battle in Djebel Bou K'hil (Bou K'hil Mountain).

Keywords:
Separation of Sahara. Algerian. Revolution. Sixth. Region. Battle. Of Boukehil .

المؤلف المرسل: د. دليوح عبد الحميد..... ،
الإيميل: h.dliouah@gmail.com

. مقدمة:

لقد أخذت قضية الصحراء الجزائرية إبان الثورة الجزائرية 1962/1954 جهدا ووقتا كبيرا وكانت عبئا كبيرا على القيادة السياسية لجبهة التحرير خاصة على المسار التفاوضي بالحفاظ على الوحدة الوطنية والدفاع عن المصالح المادية للشعب الجزائري بكبح جماح فرنسا من استغلال الثروات الباطنية الجزائرية وإحباط كل المؤامرات الفرنسية الرامية لفصل الصحراء والتقسيم او تشكيل كيان سياسي مرتبط بفرنسا ومن الجانب العسكري فقد كتب على وحدات جيش التحرير الوطني بالولاية السادسة خوض معركة كسر عظم في بسيل مضاعفة النشاط العسكري بضرب المصالح الاقتصادية للاستعمار في الصحراء المتمثلة في الشركات النفطية وتوسيع دائرة الأهداف العسكرية عبر كافة نطاق الولاية السادسة وقد تمكن جيش التحرير الوطني عسكريا من وأد مشروع فصل لصحراء وأصبحت وحداته هدفا استراتيجيا للاستعمار الفرنسي فالقضاء على جيش الولاية السادسة يعني إنعاش حظوظ هذه المؤامرة التي تحفظ مصالح فرنسا الاستراتيجية ففي هذا السياق السياسي وقعت معركة 48 ساعة أو كما بمعركة الكرمة وجربيع ببوكحيل 18/17 سبتمبر 1961 والتي مني فيه الجيش الفرنسي بهزيمة نكراء كان لها انعكاساتها السياسية خاصة على مسار المفاوضات.

وللخوض في الموضوع وجب طرح إشكالا مهما : ماهي الاستراتيجيات السياسة والعسكرية التي نفذتها الولاية السادسة لمواجهة مؤامرة فصل الصحراء ؟

تندرج تحت هذا الإشكال مجموعة من الإشكاليات الفرعية :

1/ ما هي الأهمية الاستراتيجية التي حظيت بها لولاية السادسة أثناء الثورة الجزائرية ؟

2/ ما هي أهم معالم سياسات فصل الصحراء وإطارها التاريخي ؟

3/ كيف تعاملت الولاية السادسة لمواجهة مؤامرة التقسيم سياسيا وعسكريا ؟

4/ ما هو الإطار السياسي لمعركة 48 ساعة وما مدى تأثيرها على مسار المفاوضات خاصة في قضية فصل الصحراء؟

فالهدف من الدراسة هو تبيان السيطرة العسكرية على ارض الميدان لجيش التحرير الوطني من إحباط المؤامرات السياسية الفرنسية حول الوحدة الوطنية ومدى التضحيات التي قام بها جيش التحرير الوطني للحفاظ عليها واتبعت المنهج التاريخي الوصفي خاصة دون اغفال الشهادات الشفهية لصناع الحدث خاصة ضباط جيش التحرير الوطني.

2.الولاية السادسة التاريخية وأهميتها الاستراتيجية:

تعتبر الولاية السادسة اكبر الولايات الثورية التي اقرها مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وكانت ضمن الأقاليم العسكرية بمقتضى قانون 1902 وتحدها من الشمال الولايات الرابعة والأولى والثالثة ومن الغرب الخامسة ومن الشرق تونس وليبيا ومن الجنوب مالي والنيجر[1]، هذه الشساعة عقدت من العمل الثوري وتنظيم الولاية إضافة إلى الظروف الطبيعية الصحراوية القاسية وتنوع سطحها الجغرافي ندرة الغطاء النباتي الغابي الذي يساعد في تنظيم العمل الثوري كباقي الولايات واشتملت الولاية على سلسلة الأطلس الصحراوي في شمالها

المشهورة بحافاتها شديدة الانحدار كالسفوح الجنوبية للأوراس وجبال الزاب وجبال أولاد نايل وجبال عمور غرب الولاية وكتلة الهقار لأقصى جنوبها بالإضافة إلى الهضاب العليا والكتل الرملية والحمادة [2]. وتعبر ذات أهمية استراتيجية كبيرة جدا للثورة الجزائرية نظرا لعدة معطيات كشساعة مساحتها وحدودها مع العديد من الدول الإفريقية وعلى رأسها المملكة الليبية والتي تعتبر من أهم طرق التسليح للثورة الجزائرية وكذلك لمتاخمتها اغلب الولايات الثورية كالولاية الأولى والثالثة والرابعة والخامسة وسهولة الاتصال معهم، وسرعان ما تهيكلت خلايا جيش التحرير الوطني في الجنوب أي منذ أن أرسل زيان عاشور المجاهد عبد الرحمن بن الهادي في أفريل 1956ليقوم بتوسيع النشاط الثوري في جبال العمور، و كلفه بربط الاتصال بوادي ميزاب الشعانبة، وتكفل الحواس من جهته بمحاولات في المناطق الصحراوية الشرقية كبسكرة والزيبان وورقلة وغرداية وبعد صدور قرارات مؤتمر الصومام ركزت القيادة على التنظيم السياسي والعمل العسكري والفدائي في المناطق الصحراوية وفي هذا الإطار كلفت مجموعه من المجاهدين يرأسها محمد جغابة ومزيان صندل ورابح عجمان بالتوجه نحو أقصى الجنوب بهدف تدعيم التنظيم الثوري بوادي ميزاب ومتليلي والمنيعة وعين صالح وتمنراست وكانت من أهم مهامهم جمع السلاح والتنظيم الشعبي والفدائي وباشرت عملها في أكتوبر 1956 ببريان والقرارة غرداية متليلي والاتصال ببقية المناطق الجنوبية عن طريق التجار والبدو وتركز النشاط الثوري على العمل الفدائي لظروف المنطقة بتنظيم فرق فدائية في كل المدن لإثبات وجود الثورة في هذه المناطق وارسل الحواس مجموعات أخرى منها مجموعه محمد روينة "قنتار"وحامدي بلقاسم وإبراهيم حليلو والرويني الغويني ورابح الأبيض لتدعيم المجموعة الأولى حيث عملت قيادة المناطق الصحراوية إلى تكوين فرق صغيرة لتمثل نواة جيش التحرير الوطني عن طريق تجنيد أبناء المنطقة وتكونت كتيبة قامت بعدة عمليات ليوسع النشاط العسكري فيما بعد بالاعتماد على التنظيمات الشعبية والفرق الفدائية [3] فأصبحت الولاية السادسة تراقب اغلب نقاط الجنوب الجزائري الشرقي في المدن خاصة والشريط الحدودي، ويأتي اكتشاف البترول والغاز الطبيعي في باطنها حيث تم اكتشاف الغاز الطبيعي مبكرا سنة 1954 بعين صالح والبترول 1956 بايجلي وحاسي مسعود . ليعطى دورا استراتيجيا للولاية ويدخل جيش التحرير الوطني في معركة كسر عظم مع الاحتلال الفرنسي لإحباط مشروع فصل الصحراء من جهة والعمل على حرمان الاحتلال من استغلال الثروات الباطنية للصحراء من جهة اخرى.

3. مؤامرة فصل الصحراء

بدأت فرنسا بالعمل الميداني لفصل الصحراء وعزلها عن محيطها الطبيعي الجزائري تمهيدا للإبقاء على حالة التبعية لها في حال قررت التخلي عن شمال الجزائر وضاعفت الحكومة الفرنسية من جهودها في التنقيب فكلفت شركات نفطية بوضع خريطة جيو فيزيائية لأحواض النفط والغاز في الصحراء فكان أهمها حوض الحمراء

بحاسي مسعود للبترول وحوض حاسي الرمل بالقرب من الأغواط للغاز والذين وضعتهما إدارة الاحتلال في متناول الشركات البترولية العالمية التي استفادت من الرخص لخاصة الممنوحة لهم للبحث والتنقيب[4] ومضت السلطات الاستعمارية قدما في سبيل فصل الصحراء واستغلال ثرواتها الباطنية عن طريق الزج بحزمة من الإجراءات القانونية كاستحداث المنظمة المشتركة لتنمية المناطق الصحراوية OCRS والتي صادق البرلمان الفرنسي على إنشاءها في ديسمبر 1956 وأعلنت رسميا في 10 جانفي 1957 والهدف منها كما أعلن تشجيع الاستثمار والتنمية الاقتصادية لرفع المستوى الاجتماعي للصحراء وتضم كل من الصحراء الجزائرية (عمالتي الواحات والساورة)[5] وموريتانيا والسودان الفرنسي والنيجر وتشاد إي دول الساحل الإفريقي الفرنسي [6] فتم إقصاء شمال الجزائر من هذه المنظمة لتكون محاولة مبكرة لتجسيد النوايا الفرنسية في تقسيم الجزائر معتبرة إن الصحراء الجزائرية هي فضاء يتبع إقليميا دول الساحل الإفريقي ولا علاقة له بالشمال، وتأتي الخطوة العملية الثانية بإنشاء وزارة الصحراء للمرة الأولى في 17 أوت 1957 تولاها كولينيون موليني Couniglion Molinie ثم خلفه في1 جوان 1958 ماكس لوجان Max Lejeunne في حكومة ديغول [7] في استحداث استثنائي للتنظيم الحكومي الفرنسي فمنذ أن شرعت فرنسا في احتلال الجزائر بتاريخ 14 جوان 1830 إلى غاية مارس 1934 -تاريخ احتلال تيندوف- بقي الجنوب الجزائر تحت الحكم العسكري من 1870 إلى غاية 20 سبتمبر 1947 .[8] والظاهر من إنشاء هذه الوزارة هو التسريع في مشروع فصل الصحراء وورفع كل القيود البيروقراطية المتعلقة باستغلال الثروات الباطنية للصحراء بسحبها من المصالح الحكومية الأخرى وكذلك للعمل على تنظيم ساكنة الصحراء وتهيئتهم إداريا لمشروع لتقسيم وفصلهم عن باقي الجزائر وبمجيء الجنرال ديغول للحكم بعد أحداث 13 ماي 1958 فيما يعرف بقيام الجمهورية الخامسة كانت قضية فصل الصحراء في صلب اهتماماته إضافة إلى مشاريعه السياسية والاجتماعية كمشروع قسنطينة وسلم الشجعان ومشروعه العسكري مخطط شال الهادفة للقضاء على الثورة الجزائرية كما صرح بذلك في عديد المناسبات" كي نحافظ على أوضاع أبار البترول الذي استخرجناه وقواعد لتجارب قنابلنا وصواريخنا فبوسعنا إن نبقى في الصحراء مهما حصل ولو اقتضى الأمر أن نعلن استقلال هذا الفراغ الشاسع " أو ما ورد في خطابه يوم 19 سبتمبر 1959 " يجب تقسيم البلاد واقتطاع الصحراء من الجزائر لضمان مرور أنابيب البترول وفرض التجزئة الترابية"[9].

وعبر في مذكراته "الأمل" على سر الرغبة التي كانت تحذوه للحفاظ على الصحراء وأهميتها الإستراتيجية بالنسبة فرنسا ومستقبلها:" ... منذ عهد قريب حقول البترول والغاز التي ساعدتنا على استكمال حاجاتنا الماسة إلى الطاقة الصناعية إذ ثمة أسباب كثيرة كانت تحمل الشعب الفرنسي على أن يعد امتلاك الجزائر أمر مفيد ومستحق"[10] وفور استلامه الحكم أرسل وزيره الأول ميشال ديبري Michel Debré للجزائر لدراسة الأوضاع العامة وطلب دراسة خاصة بالصحراء من مستشاره اولفي قيشار Olivier Guichard الذي التقى في 12 جويلية

1959 بمنطقة ميزاب بأعيان المنطقة كالشيخ بيوض بحضور وفد هام بمكتب رئيس الدائرة العسكرية بغرداية وحضر رئيس بلدية غرداية فقال له :" **إني مبعوث من طرف رئيس الجمهورية ديغول لمفاوضتك في شأن مستقبل الصحراء واستقلالها وفرنسا على استعداد لتقديم يد العون اللازم لتجهيز الدولة وان خط ديغول الهاتفي مفتوح لسماع ردكم** ".

كما كلف لويس جوكس Louis Jox في أول تعديل حكومي 2 جويلية 1959 بمهمة كاتب دولة لدى الوزير الأول وكلفه بملف فصل الصحراء، ثم اصدر ديغول قراره بفصل الصحراء في 7 جوان 1960 وإلحاقها بفرنسا رأسا في محاولة يائسة للتأثير على مسار المفاوضات [11] .

لقد اظهر ديغول أن قضية فصل الصحراء تعتبر حيوية وعلى قدر كبير من الأهمية ولتكن بمثابة الغنيمة التي يمكن من خلالها إنهاء حالة الحرب في الجزائر والدخول للمفاوضات مع جبهة التحرير الوطني حول استقلال الشمال الجزائري لهذا فقد عمل ديغول كل ما في وسعه لمضاعفة الجهود التي سبقته في هذا الإطار خاصة في ظل سباقه المحموم للحاق بركب الدول المتقدمة في الصراع على منابع الطاقة وبناء قاعدة نووية تمكنه من دخول النادي النووي وكل هذا يجب أن يمر عبر فصل الصحراء الجزائرية عن باقي الوطن فجند ديغول كل طاقات فرنسا المادية والبشرية لهذا المسعى وامتدت سياسته على ثلاث محاور أساسية :

المحور الأول الخطة الاقتصادية لاستغلال الثروات الباطنية وإنشاء قاعدة للصناعة الاستخراجية

المحور الثاني الخطة الإعلامية والدعائية لتضليل الرأي العام الجزائري والدولي .

المحور الثالث المخططات العسكرية والسياسية للقضاء على النشاط الثوري بالصحراء [12].

و استطاعت الشركات المستثمرة في الصحراء انجاز خطوط النقل من الحقول إلى الموانئ بسرعة قصوى فأول خط للأنبوب الناقل للبترول سنة 1959 ربط حوض الحمراء بميناء بجاية على مسافة 660 كلم وخط أنبوب ثاني بين عين امناس وميناء سخيرة بتونس سنة 1960 أما الغاز الطبيعي فتم نقله عن طريق خط الأنبوب الرابط بين حاسي الرمل وميناء ارزيو سنة 1961[13] كما تم إعلان الصحراء منطقة جمركية حرة في خطوة مهمة لفصلها وعملت السلطات على تخفيض الأسعار للمواد الأساسية مقارنة بالشمال لاستمالة سكان الجنوب وإظهار التودد إليهم كما تم إصدار قرار بتاريخ 10 جوان 1961 لتوزيع عائدات البترول بمنح 60 بالمائة لفائدة المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية 15و بالمائة للصندوق الصحراوي للتضامن و25 لصندوق التجهيز[14] وكل هده الإجراءات الاغرائية التي باشرتها إدارة ديغول تدخل في إطار الحد من التعاطف الشعبي في الصحراء مع جيش التحرير الوطني ومحاولة إقناع سكان الجنوب بنجاعة مشروع التقسيم ومدى استفادتهم من الثروة النفطية والغازية بمعزل عن الشمال وإقناع النواب ورؤساء البلديات وأعضاء المجالس في الصحراء بالانفصال والارتباط بفرنسا في إطار جمهورية مستقلة كما تم رفع التمثيل النيابي للصحراء مجلس

النواب إلى خمسة أعضاء وعضوين في مجلس الشيوخ لدعم خيار الانفصال داخل الأطر الرسمية الفرنسية [15]واستهدفت سياسة ديغول أعيان الصحراء ووجهائها لإقناعهم بالانفصال وأهم محاولة في هذا المجال ما حدث مع الحاج الباي اخاموك حيث عرض عليه الوزير الأول الفرنسي ميشال ديبري Michel Debré أثناء لقاءه به في فندق تينهنان بتمنراست تنصيبه سلطانا على التوارق ورفض ثم أعاد علية الجنرال ديغول شخصيا الاقتراح في احتفالات 14 جويلية 1961 بباريس حيث كان مدعوا فكان رده هذه المرة حاسما :" ...لربما قد لا اطلب استقلال الجزائر لكن الذي اطلبه هو عدم الاستقلال عن الجزائر "[16] وفي نفس السياق أطلقت فرنسا يد حمزة بوبكر في محاولات لإقناع أعيان الصحراء بعقد سلسلة من الاجتماعات من 1959 إلى 1961 تبشيرا بمشروعه " الجمهورية الصحراوية المستقلة " في كل من الأغواط والجزائر وبورقلة في افريل 1961 وأجبرت الشرطة الفرنسية 54 شخصية من أعيان الجنوب على الحضور بمنزل والي الواحات وكان هذا الاجتماع بالموازاة مع الاستعدادات لمفاوضات أيفيان الأولى كما حاول حمزة بوبكر بدعم من ديغول حمل الدول الإفريقية المجاورة على الاعتراف بالجمهورية الصحراوية مثلما جرى في زيارته للنيجر 4 ديسمبر 1961 برفقة ماكس لوجان Max Le jeune الوزير السابق للصحراء فكان رد الرئيس النجيري حماني ديوري واضحا ورافضا :" لن أعين على خلق كاتنغا[17] صحراوية "[18] ولم تدخر السلطات الاستعمارية بأي جهد دعائي أو إعلامي لتعبئة سكان الجنوب بإنشاء مجموعة من المحطات الإذاعية في تقرت الأغواط وغرداية للترويج لمشروع التقسيم [19]

وفي المجال العسكري تبنت السلطات الاستعمارية استراتيجية لفصل الصحراء وتعزيز ومضاعفة تواجدها الأمني للحد من نشاط جيش التحرير الوطني المتعاظم في المنطقة وحماية المنشآت البترولية والغازية بدءا بمضاعفة عدد قواتها بداية من سنة 1956 إلى خمسة أضعاف وعملت على انشاء المراكز النووية والصاروخية تثبيتا لنفوذها ومباشرة العمل على أولى تفجيراتها النووية في المنطقة يوم 13فيفري 1960 برقان ، كما ربطت بعض قواعدها في الصحراء بالحلف الأطلسي كقاعدة كولمبشار، وأنشأت مناطق محرمة بالصحراء حوالي 6000 كلم مربع بمتليلي ومنيعة وشددت من القمع والمداهمات والاعتقالات وكذا إعلان الطوارئ في كل الجنوب وتعزيز شبكة الفرق الإدارية المتخصصة [20] وفي خضم حربها مع جيش التحرير الوطني في الولاية السادسة قامت بك الوسائل لحصاره بنشر الدوريات والقواعد العسكرية وتسميم الآبار ومنبع المياه واستعمال الطائرات الاستكشافية والتضييق على المواطنين في تنقلاتهم إلا برخصة خاصة للقضاء على وسائل التموين وقصد خلق بؤرة توتر حقيقية عملت على إنشاء جيش بلونيس كحركة مناوئة للثورة خاصة وأنها تنشط في شمال الولاية السادسة أي في مركز قوتها وثقلها لضرب القواعد الخلفية لجيش الولاية السادسة في أماكن تحصنها وملاجئها بجبال أولاد نايل [21] خاصة مناعة وبوكحيل وقعيقع حيث عززت من رصد التحركات في كامل المنطقة الشمالية للولاية وكان من أولوياتها حماية المنشآت البترولية وتأمين وصول النفط والغاز للموانئ ومدت الأسلاك الشائكة

على الحدود الشرقية الجنوبية المحاذية لتونس وليبيا وتكثيف مراكز المراقبة والوقاية وتسليحها بالمدفعية وكذلك الاعتماد على وحدات المهاري لمراقبة تحركات البدو وجمع المعلومات لخنق الثورة والحد من الإمداد والتسليح كما فتحت الأبواب لتجنيد البدو للاستفادة من خبراتهم في سلكي الجيش والشرطة[22]، كل هذه الإجراءات العسكرية وغيرها جاءت في إطار سياسة واضحة تستهدف القضاء على جيش التحرير الوطني بالولاية السادسة وكل التنظيم الثوري بالولاية لأنه يشكل العقبة الكبرى في سبيل تنفيذ التقسيم بالضغط على الأعيان وأعوان الإدارة الفرنسية والتعبئة الشعبية واستهداف المنشآت النفطية الغازية[23].

4. النشاط السياسي والعسكري للولاية السادسة لإحباط مؤامرة فصل الصحراء:

1.4 في الجانب السياسي:

قررت لجنه التنسيق والتنفيذ إعادة هيكلة الولاية السادسة في أفريل 1958 وأسندت قيادتها إلى الصاغ الثاني احمد بن عبد الرزاق الحواس إلى جانب أعضاء مجلس الولاية عمر إدريس الطيب الجغلالي محمد العربي بعرير التي وضعت استراتيجيه وفق التطورات الجديدة التي شهدتها سنه 1958 بظهور الجمهورية الخامسة التي جاءت للقضاء على الثورة والعمل الجدي على فصل الصحراء مما جعل قياده الولاية تتخذ إجراءات جديدة بتكثيف الاتصال والتنسيق والتعاون بين الولايات المجاورة الأولى والثالثة والرابعة والخامسة في نهاية سنه 1958 في مجال التموين والذخائر الحربية وإجراءات تتعلق بتبادل الإطارات والوحدات بين الولايات كلما دعت الضرورة إلى ذلك كما عملت على الاتصال بأعضاء المجالس العامة والمحلية والنواب والقياد وكل الأعيان ودعوتهم إلى اتخاذ موقف واضح من فكره فصل الصحراء وتحسيسهم بخطورة الأمر وحث المواطنين على مقاطعه كل الانتخابات ومنع النواب من حضور الاجتماع تحت رئاسة حمزة بوبكر المزمع عقده بورقلة أفريل 1961 للإعلان عما يسمى الجمهورية الصحراوية المستقلة وتهديد من يشارك في الاجتماع بعقوبة الإعدام وضاعفت قيادة الولاية من حملاتها التوعوية وإجراء اتصالات مع كتاب لاصاص وكل الجزائريين العاملين في هياكل إدارة الاحتلال والمنتخبين وإقناعهم بضرورة تقديم استقالاتهم بصورة جماعية تعبيرا عن مساندتهم القوية للثورة ورفض سياسة فصل الصحراء وكذا تنظيم مكاتب سرية في كل المصالح الإدارية المدنية والعسكرية الاستعمارية وقد تم التوصل فعلا للشركات البترولية الهامة وكالات البريد وأوساط مكاتب لاصاص والمكتب الثاني للجيش الفرنسي والجندرمة والجالية اليهودية والحركي والقومية والمجندين الجزائريين واللفيف الأجنبي ولقد تم استغلال تلك الخلايا للحصول على المعلومات والذخيرة الحربية كالخرطوش والألبسة والأدوية والأدوات الطبية وغيرها[24] وباستلام العقيد محمد شعباني قيادة الولاية تم إعادة هيكلة المناطق الجنوبية من الولاية وتأطيرها مما يسمح بمتابعة الأحداث عن كثب والانتشار عبر كل شبر من الصحراء . فأصبحت كل من غرداية ومتليلي وورقلة تمنراست أهم مراكز الانطلاق وعرفت بالمنطقة الخامسة تعاقب عليها عدد من المسؤولين كأحمد طالب السعيد عبادو رشيد صايم وعلي الشريف واحمد بن شرودة والجموعي قرمة والعابد زروال ومحمد شنوفي[25] وكثفت قيادة الولاية كذلك من نشاطها الدعائي المضاد لمشروع التقسيم ويتجلى ذلك

في نشرية صدى الجبال والتي يتكفل الجيش بتوزيعها وشرحها للشعب كما يروى المجاهد محمد شنوفي في شهادته :" كانت مجلة صدى الجبال تحتوي على مواضيع تتعلق بكل سياسة ديغول.....وبعد تجاوز مرحلة المناشير دخلنا في مرحلة أصبح من الضروري فيها تبني طرق أخرى حيث أسندت القيادة بعض المهام السياسية بالإضافة إلى المهام العسكرية العادية لبعض المجاهدين كي يتصلوا بالجماهير وتوعيتها بمشروع التقسيم وإعطاء عزيمة للمفاوضين والوقوف إلى جنبهم والثمرة أتت بسلسلة المظاهرات في الجنوب وادي ميزاب 1961 غرداية ومتليلي ومظاهرات تقرت سبتمبر 1961 وورقلة في فبراير 1962" [26] وفي هذا المجال كان لمقال العقيد محمد شعباني " مهزلة المهازل " بمجلة صدى الجبال في عددها الثاني الصادر سنة 1961صدى كبير جدا والذي شرح فيه السياسة الفرنسية في الصحراء وأرسل عدة رسائل تهديدية حيث كتب : "**لم تستح حكومات باريس من الهزائم المرة التي تلقتها على يد الثورة العربية في الجزائر خلال السنوات السبع المنصرمة في المحيطين الداخلي والخارجي ولم تتعظ بالدروس التي لقنها إياها الشعب الجزائري بإحباط مؤامراتها ومناوراتها الرامية إلى فصله عن ثورته أحيانا وتقسيمه وتشتيته أحيانا أخرى فأين الربع الساعة الأخير وصاحبه وأين العملاء الذين باعوا ضمائرهم .....إذن فمحاولاتكم الأخيرة السافرة الفاشلة المخزية والمحكوم عليها في مهدها والرامية يا حكام باريس إلى فصل الصحراء عن بقية التراب الجزائري هذه مهزلة أحقر من خرافة الربع الساعة الأخير...إنكم تضيعون أوقاتكم ومصيرها الفشل والخسران لان الصحراء جزء غال وعزيز من التراب الجزائري رغم أنفكم لان سنن الكون والتاريخ والجغرافيا قد فرضت ذلك** ."[27] واستطاعت هذه الجهود من القيادة ان تكلل بالنجاح خاصة في مجال كسب اعيان الصحراء وشيوخ قبائل الطوارق بحجم المؤامرة الفرنسية وتجنيدهم في خدمة الثورة كالشيخ الحاج الباي اخموك والشيخ احمدون والقائد ابراهيم بكدة باليزي[28].

وأحبطت القيادة مشروع تزويج 5000 امرأة أوربية بالصحراء من الجزائريين من أهل الصحراء لتدجينهم وعملت القيادة كل سبل الترغيب والترهيب لإفشال هذه المبادرة الاستعمارية الرخيصة كما أخمدت قيادة الولاية الفتنة التي زرعتها فرنسا بين سكان غرداية ومتليلي حيث قام أحد عملائها بتدنيس جامع والحالق التهمة بالميزابيين.

لقد استطاعت قيادة الولاية تجنيد المواطنين وكسبهم في معركة التقسيم والفضل يعود بالدرجة الأولى لجهود المحافظين السياسيين لجيش التحرير الوطني والتي أعطت نتائج ايجابية للالتفاف الكامل للشعب مع الثورة وقطع دابر المؤامرة الفرنسية وتجلى في المظاهرات الشعبية العارمة التي جرت في مدن الولاية بسكرة بوسعادة الجلفة الأغواط غرداية تقرت ورقلة .....التي تحدى فيها الشعب السلطات الاستعمارية وجيوشها رافعة الأعلام الوطنية منادية بالوحدة الوطنية والتأييد الكامل لجبهة التحرير وتوج هذا الرفض بالإضراب العام الذي دعت إليه الحكومة المؤقتة يوم 5 جويلية 1961 يوما وطنيا ضد سياسة التقسيم فكان إضرابا عاما وشاملا وناجحا 100 بالمائة باعتراف الصحافة الفرنسية والدولية رغم الحشد العسكري الكبير الذي جند لإفشاله والذي قدر ب 30 ألف عسكري[29].

2.4 في الجانب العسكري :

مع بداية هيكلة الولاية بدأت وحدات جيش التحرير الوطني في الانتشار وتكثيف العمليات العسكرية ضد ثكنات الجيش الفرنسي في المناطق الجنوبية وضرب المواقع الاستراتيجية المتعلقة بالمنشآت النفطية وأنابيب البترول والشاحنات النقل والطرق البرية فتضاعفت المعارك والهجومات والكمائن نذكر منها على سبيل المثال إرسال دوريه شرعت تنشط بالمناطق الجنوبية بقياده المجاهد الملازم رابح الأبيض حيث نفذت عدة عمليات عسكريه بنواحي غرداية وبريان ومتليلي كما قامت مجموعة من الفدائيين بمدينه الأغواط بقياده قلوزة محمد يوم 13 جويلية 1957 بتفجير مجمع توليد الكهرباء . وفجرت خطوط السكك الحديدية التي تربط ما بين الشمال والجنوب خط تقرت سكيكدة والجلفة البليدة تفجير قام احد عناصر جيش التحرير الوطني بتخريب في أماكن التنقيب عن البترول في تين السما قرب ايجلي 7 أوت1957 [30] وتم الهجوم على شاحنة نفط بالقرب من الحدود الجزائرية الليبية يوم 21 سبتمبر 1957 وفي 22 جانفي 1959 تم تفجير القطار رقم 3387 المحمل بالبترول والمتوجه من حاسي مسعود إلى سكيكدة واستشهد خلالها منفذي العملية الزواوي شراونة يوسف إيدير ومحمد عياش [31] كما سجلت أيام 6و7و8 نوفمبر 1957 سلسلة هجمات شمال تيميمون على قافلة فرنسية تحمل تجهيزات ومعدات ثقيلة للتفتيش عن البترول ومعها عدد كبير في الاختصاصيين عن التنقيب عن النفط مما بعث الاضطراب في صفوف العدو الذي لحقت خسائر قويه في العتاد الذي تم إحراقه وفي الأرواح وفي يوم 04 أفريل 1959 ليلا هجم كوموندوس لجيش التحرير الوطني بالأغواط على مركز ضباط شؤون الأهلية ومخيم عسكريا، كما هجم كوموندوس أخر على حظيرة البترول ومنبع للغاز الطبيعي على بمنطقه حاسي الرمل تخريب عددا هاما من الأجهزة والمعدات قدرتها المصادر العسكرية الفرنسية ب 15 مليون فرنك وضعت الشركة الفرنسية للبترول الجزائري مع شركه ريبال مخططا لصنع أنبوب الغاز يمتد من حيث الرمل ويمر بالأغواط وتيارت وغليزان وأنبوب ثاني يمتد من حاسي مسعود إلى بجاية وقد حاولت السلطات الفرنسية أن يتم إنشاء هذا الأنبوب في أقرب وقت لكن نشاط جيش التحرير الوطني حال دون ذلك وتوقف العمل واضطرت الشركات البترولية إلى أن تطلب مزيدا من الإمداد لحماية إشغال بناء الأنبوب وهكذا تم تعطيل أنبوب حاسي مسعود سنه 1959.

ومع تنصيب محمد شعباني على رأس الولاية برزت شخصيته القيادية حيث اظهر كفاءة وقدرة سياسية وعسكرية كبيرة ووعي تام للسياسيات الفرنسية لذلك وبأمر من القيادة كثف العقيد شعباني من العمليات العسكرية في الصحراء بهدف فالضغط على فرنسا للدخول المفاوضات [32] وفي هذا السياق نسجل شهادة المجاهد معراج جديدي :" **كلما تعثرت المفاوضات كانت وحدات جيش التحرير الوطني تقوم بعمليات**

عسكرية في قلب الصحراء ولمواقع التي تظن فرنسا أن الثورة لن تصل إليها وأنا شاهد على الأقل على أربع معارك مهمة مخصصة لضرب أهداف ومصالح الشركات البترولية ثم تلتها معارك في 1959 إلى غاية الاستقلال "[33] والشاهد من خلال ما سبق أن العمليات العسكرية في الولاية السادسة كانت تتناغم مع مسار المفاوضات وترد ميدانيا مع التعنت الفرنسي في ملف الصحراء وهذه هي الرسالة التي أرادت قيادة الولاية تبيانها للاستعمار الفرنسي فالمسار التفاوضي متوازي مع المسار العسكري خاصة في الصحراء في ظل "**التفاوض تحت البندقية** " وهو المنطق الذي استطاعت جبهة التحرير فرضه على الجانب الفرنسي . كما تجندت الدبلوماسية الجزائرية بقوة في قضية فصل الصحراء ويظهر ذلك خلال اشغال الندوة العالمية الخاصة بالبترول التي انعقدت في نيويورك من 30 ماي ال 5 جوان 1959 حيث سلم وفد الحكومة الجزائرية ملفا يبين موقفه حيال قضية البترول الجزائري إلى المشاركين في الندوة ونقتطع من هذا التقرير ما يلي:" **إن النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني الجزائري نشاط شرعي يمكن أن تنجر عنه أضرارا خطيرة بأملاك الشركات الأجنبية وأرواح الفنيين العاملين بالمنشآت التابعة لهذه الشركات. إن مساهمة الشركات البترولية الأجنبية في العملية الفرنسية واهية، ترمي إلى استغلال خيرات بلادنا الطبيعية هذه المساهمة تتعرض لأخطار كبيرة. إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تتبرأ من الآن، من كل مسؤولية في هذا الصدد وتأمل من الحكومات المسؤولة عن المحافظة عل الأملاك والأرواح لرعاياها في الخارج نأمل من هذه الحكومات المعنية بالأمر أن تعلم رعاياها بالإخطار التي يتعرضون لها عند مشاركتهم في عملية الحرب الاقتصادية الفرنسية بالجزائر**"، وسارع عبد القادر شندرلي ممثل الحكومة المؤقتة في نيويورك والذي شارك في المؤتمر إصدار بلاغ للشركات النفطية الكبرى كان له آثرا كبيرا في توضيح الحقائق لها وتفنيد كل المزاعم الفرنسية ودعايتها حول الأوضاع بالصحراء جاء فيه إن "**جيش التحرير الوطني متحكم في كل ذرة من ذرات الوطن وهو في حالة استعداد لمواجهة المعتدين** "[34] ولقد كانت بحق هذه الكلمات تعبر عن الواقع في الصحراء الجزائرية بفضل الاستراتيجية القتالية التي تبنتها قيادة الولاية وتتضح مظاهرها في:

1/ وضع الولاية في حالة استنفار قصوى وذلك بتكثيف العمليات الفدائية وزرع الألغام ونصب الكمائن والقيام بالهجومات على مراكز العدو ومنشآته الاقتصادية.

2/ التنسيق التام مع مناطق الطوق المنطقة الثانية بالجنوب الغربي والمنطقة الثالثة في الجنوب والمنطقة الرابعة في الجنوب الشرقي وبذلك تكون منشآت العدو تحت الضغط المستمر وتشعر الشركات الفرنسية والأجنبية أنها محاصرة ومهددة يوميا في أرواحهم وأموالهم وعتادهم، وهذا ما يعزز حالة اللا أمن لدى هذه الشركات.

3/ تعزيز وتدعيم الجبهة الجنوبية التي بدأها مسؤوليها الأوائل الشيخ زيان عاشور وسي الحواس بإطارات تكون في مستوى الأحداث والمستجدات مثل احمد طالب رشيد صايم السعيد عبادو احمد بن شرودة وغيرهم

لتنشيط الخلايا وتفعيل الأفواج التي زرعها المجاهدين محمد جغابة وعثمان حمادي إبراهيم حليلو ومزيان صندل وبلقاسم مسعودي من منطقة غرداية ومتليلي حتى تمنراست.

و المتتبع للوقائع والإحداث يستنتج أن الولاية السادسة تكيفت مع الحملات التمشيطية التي قادها الجنرال شال المدعمة بقوات الحلف الأطلسي واستطاعوا تجاوزها فكثفوا هجوماتهم على المواقع الاستراتيجية وضرب الأنابيب البترولية وتدمير شاحنات النقل البري والتفجير اليومي لخط السكة الحديدية الرابط بين مدينتي تقرت وسكيكدة وتعد المنطقة بين قرية السطيل والقنطرة من اخطر المناطق امنيا حتى أن السلطات الاستعمارية لم تتوانى في استعمال المواطنين كدروع أمنية عند مرور القطار تأمينا لجيشها ونقل البترول نحو الشمال زيادة على الاشتباكات والمعارك الكبرى التي دارت رحاها في بوكحيل ومناعة وبوديرين والمحارقة وفيها من دامت يومين كاملين كمعركة الكرمة وجربيع المعروفة بمعركة 48 ساعة، لقد كانت الولاية السادسة أرضا ملتهبة في وجه الشركات البترولية ومحرقة لجيش الاستعمار.

جدول العمليات الحربية التي وقعت مابين سنة 1959 الى غاية 19 مارس 1962 بكامل تراب الولاية السادسة[35]

المعارك الكبرى والمتوسطة	**207**
الاشتباكات	**372**
الهجومات	**175**
الكمائن	**163**
أعمال التخريب	**175**
الأعمال الفدائية	**258**
عدد حالات الفرار من الجيش الفرنسي	**21**
الحصارات والحالات التفتيشية الكبرى	**262**
المجموع الكلي	**1733**

المصدر: الهادي أحمد درواز ، الولاية السادسة تنظيم ووقائع 1962/1954، ص64

من خلال هذا الجدول الاحصائي الذي أورده الباحث الهادي احمد درواز والذي أحصى فيه العمليات العسكرية التي نفذتها وحدات جيش التحرير الوطني عبر كامل الولاية نجد أن مدة اقل من ثلاث سنوات كانت بحق محرقة للمصالح الاستعمارية عبر كامل تراب الولاية السادسة خاصة ما تحتويه من أهداف سهلة كعمليات التخريب للمنشآت النفطية والتي تعتبر نتائجها وخيمة جدا للاستعمار وتستهدف مصالحه الاقتصادية والسياسية بفصل الصحراء فكثير من الشركات كانت تطالب بضمانات أمنية وتعويضات كبيرة في حال تعرضها لعمليات جيش التحرير الوطني[36]، خاصة بعد إفلاس سياساته في عزل وحدات جيش التحرير الوطني لا سيما بعد القضاء على حركة بلونيس المناوئة في 2 أوت 1958 مما جعل جيش التحرير الوطني في أريحية كبيرة في

المناطق الشمالية للولاية [37]وهي التي تعتبر مركزا لثقلها ونقطة قوتها العسكرية خاصة في جبال بوكحيل المطلة على الصحراء في سفوحها الجنوبية والتي تعتبر مركزا لدعم وانطلاق الوحدات العاملة في العمق لصحراوي [38] والمنيعة طبيعيا لهذا فلم يبق لفرنسا غير خيار واحد ووحيد فقط وهو إلحاق هزيمة عسكرية كبرى بجيش الولاية السادسة تضمن نهايته أو تشتيته على اقل تقدير.

5.معركة 48 ساعة (الكرمة وجربيع) 17 و18 سبتمبر 1961:

إن السبب المباشر في وقوع هذه المعركة الكبرى هو الاجتماع الموسع لقيادة الولاية السادسة بالمنطقة الثالثة وتواجد هذا الكم والنوع من قيادات الولاية يعتبر بالنسبة للاستعمار الفرنسي فرصة من ذهب للقضاء على كل النشاط الثوري بالولاية وإنعاش مشروع التقسيم الذي وقفت الولاية حجرة عثرة في تنفيذه عن طريق استهداف المنشآت النفطية والعسكرية والمدنية الصحراوية بالإضافة إلى التقدم بخطوات عملاقة في المسار التفاوضي خاصة وان العمليات العسكرية في الجنوب كانت تنعش المفاوض الجزائري وتقوي موقفه من مسألة فصل الصحراء والتي أخذت جهدا ووقتا كبيرين، لهذا كان تواجد كل قيادة الولاية السادسة بمنطقة الكرمة بمثابة الصيد الثمين والذي لا يجب أن يضيع بالنسبة لفرنسا وهذا ما يفسر القوة النارية المستعملة .

عقد هذا الاجتماع الموسع برئاسة العقيد محمد شعباني بمنطقة الكرمة ببوكحيل ليلة 15 سبتمبر بهدف تقديم التوجيهات وتوزيع الترقيات لقادة المناطق [39]، وحضره على الخصوص: عمر صخري قائد المنطقة الرابعة، سليماني سليمان قائد المنطقة الثانية، مخلوف بن قسيم قائد المنطقة الثالثة، ومحمد شبشوب ملحق بقيادة الولاية الأولى، فاجتماع بهذا الحجم لابد أن تتناهى أخباره للاستعمار الفرنسي ويلفت الأنظار[40]، إضافة إلى فرار ثلاثة مجندين من الجيش الفرنسي من مركز مسعد والتحاقهم بجيش التحرير الوطني ببوكحيل في 12 أوت 1961حاملين معهم ثلاث بنادق خماسي ألمانية الصنع وثلاثة رشاشات ماط 49 وألف خرطوشة وألبسة ووثائق مهمة يتقدمهم الملازم الأول عيساني موسى وكان هذا الفرار قاسيا وشديدا على قيادة الجيش الفرنسي بالمنطقة الأمر الذي خلق جو هيستيري ورغبة شديدة في الانتقام وإلقاء القبض عليهم [41] وجرت أحداث المعركة في موقعين هما (الكرمة يوم 17 سبتمبر) و(جربيع يوم 18 سبتمبر) ويبعدان عن بعضهما ب10 كلم وهما عبارة عن جبال صخرية ترابية تتخللها شعاب عميقة وتتدفق منها مياه عذبة ومغطيان بنباتات الحلفاء وبعض أشجار العرعار، ويعتبر الموقعان من الأماكن الاستراتيجية المحصنة والمفضلة للقتال لدى المجاهدين خاصة انها صعبة التسلق وتكاد تكون مستحيلة بالنسبة للعربات فهي بمثابة الحاجز الطبيعي الذي تحصن به جيش التحرير الوطني [42]، وكلا الموقعين في الوجه الجنوبي لجبل بوكحيل غير أن موقع جربيع أكثر استراتيجية وحصانة من الكرم.

أما من جهة التقسيم الإداري الثوري :الكرمة في قسمة 57 الناحية 2 المنطقة 3 الولاية 6.جربيع في قسمة 56 الناحية 2 المنطقة 3 الولاية 6. وهما في التقسيم الإداري الحالي بتراب بلدية عمورة دائرة فيض البطمة ولاية الجلفة (حوالي 110 إلى 115 كم جنوب مقر الولاية[43]. وبلغ تعداد جيش التحرير الوطني في هذه

المعركة 372 جندي من مختلف مناطق الولاية وقدر تعداد الجيش الفرنسي ب 1400جندي من الأغواط بسكرة بوسعادة وتقرت والجلفة مدعمة بأسراب الطائرات 40 طائرة والمدفعية الثقيلة و250 دبابة [44] .

تشكل جيش التحرير الوطني إبان المعركة من القادة المشاركين في اجتماع ليلة 15 سبتمبر والأفواج التي حضرت معهم فشارك فيها من الناحية الأولى من المنطقة الثالثة: 12 مجاهد من كتيبة قسمة 53 بقيادة العريف الأول العسكري بلقاسم مستاوي، و50 مجاهدا من كتيبة قسمة 54 بقيادة المساعد عبد الجبار بن المداني ومن الناحية الثانية من المنطقة الثالثة : 70 مجاهدا من كتيبة قسمة 55 بقيادة المساعد محمد كحلة، و60 مجاهدا من كتيبة قسمة 56 بقيادة المساعد على قوجيل، و70 مجاهدا من كتيبة قسمة 57 بقياد المساعد لخذاري زيان، و50 مجاهد من كتيبة قسمة 58 بقيادة المساعد محمد الهادي عبد السلام الذي سقط شهيدا في خندقه [45]، ومن مركز الناحية الثانية من المنطقة الثالثة 20 مجاهدا بقيادة الضابط على الشريف، وومن مركز قيادة المنطقة الثانية 10 مجاهدين بقيادة الضابط الشهيد البطل مخلوف بن قسيم والملازم الأول بوجمعة قرمة والملازم ثامر بشيري. ومن مركز قيادة الولاية 30 مجاهدا على رأسهم العقيد محمد شعباني قائد الولاية والضابط شبشوب من الولاية الأولى (أوراس النمامشة) رفقة زوجته وكانا ضيفين على الولاية السادسة.[46] وتوالت الإخبار في الساعات الأولى من يوم 16 سبتمبر 1961 أفادت بان القوات الفرنسية متوجهة نحو الكرمة [47] فاتخذت جملة من التدابير كأن تأخذ كل كتيبة موقعها الخاص وتحضير الأخاديد لكل فرد وترتيبهم حسب نوعية السلاح والتزود بالمؤونة الكافية ليوم واحد غذاء وماء وذخيرة .و في مساء يوم 16 سبتمبر بدأت أولى الطلعات الجوية للطائرات الاستكشافية وتم اكتشاف الموقع بالنسبة للجيش الفرنسي وفي منتصف الليل بدأت تظهر أضواء الشاحنات الفرنسية وكانت اهمها فرقة من اللفيف الأجنبي القادمة من الأغواط بالإضافة إلى حشود أخرى من الجلفة بوسعادة أولاد جلال مسعد عين الملح فيض البطمة تقرت . وفي حدود الساعة السابعة صباحا يوم 17 سبتمبر 1961، امتلأ موقع " الكرمة " بالجيش الفرنسي بتقديرات تصل ل 1400 جندي و150 دبابة و18 بطارية مدفعية، وتم تطويق جيش التحرير الوطني بالكامل، شرعت القوات الفرنسية أولا بالتحليق بالطائرات الكاشفة مدة في سماء الموقع، تم تلتها مباشرة الطائرات القاذفة والمقنبلة حيث قصفت بوحشية المواقع مدة ساعة تقريبا دون انقطاع، حيث يضم السرب الواحد بين 9 و12 طائرة.. و كانت هذه الأسراب تنطلق من القواعد عين وسارة، تلاغمة، الأغواط والجلفة...أما طائرات الهيلوكوبتر فكانت من عين الديس بوسعادة وتعود إليها ذهابا وإيابا.... وقد قدر عدد الطائرات التي شاركت في المعركة بنحو 40 طائرة بأنواعها المختلفة : منها ب 26، ب 29، ت س، والطائرات الصفراء (كما يسميها المجاهدون)، إضافة إلى طائرات الهيليكوبتر بأنواعها. وكانت بذلك سماء المعركة مغطاة بالطائرات طوال اليوم[48].أما عن القنابل التي استعملت في القصف فهي متعددة الأنواع منها القنابل الكبرى التي تزن بالأطنان والتي إذا سقطت في موقع تترك به حفرة عميقة، وكذا قنابل النار المحرقة " قنابل النابالم"، قنابل الغاز المتعفنة ذات الرائحة الكريهة والتي تأتي على الأخضر واليابس وقنابل الروكات .

وهذه الأنواع لا يزال حطامها بالموقع. والوسيلة الوحيدة التي يحمي بها المجاهد نفسه تتمثل في غطاء أو القشابية.

وبعد مدة من القصف المكثف جاء دور المدفعية الثقيلة (لارتيري) والدبابات لتدك المواقع بالقصف وخاصة من الناحية الجنوبية من جهة سفح الجبل، والمدفعية من نوع هاون 60 و80، التي شرعت بدورها في القصف الجنوني عدة ساعات دون انقطاع.[49]

أما الدبابات التي كانت أثناء هذه القصف تزحف نحو الموقع، حيث كان عددها حوالي 150 دبابة مختلفة الأنواع ترافقها الحشود القوية للعدو من مشاة وفرق خاصة من اللفيف الأجنبي مدعمة بالمدافع الثقيلة، وضاقت حدود موقع جيش التحرير الوطني وطوقت بشدة ومع ذلك لم تنطق منه أية رصاصة، لأن استراتيجية القتال التي حددها القادة للمعركة تقتضي إطلاق النار عند اقتراب مشاة العدو وفرقه إلى أماكن قريبة يراقبها أفراد جيش التحرير الوطني لينزلوا بهم الضربة القاضية. وبالفعل كانت ضربات قاضية تلقتها كل الفرق التي اقتربت من مواقع الجيش خاصة من الناحية الغربية أين توجد كتيبة المساعد: "**علي قوجيل التي فتحت نيرانها بقوة وبسرعة على الواجهة الأمامية للعدو واضطرتها إلى الرجوع فاستقبلها ضباطها بالهراوة والسياط دافعين بها إلى موقع المعركة**." واستمرت المعركة طوال اليوم على هذا المنوال قصف وهجوم بالعساكر والدبابات وهي طريقة العدو دائما في معارك بهذا القدر. وأما المجاهدون فقد عززوا المواقع الدفاعية بأسلحة ثقيلة رشاشة لمواجهة الطائرات مما يفرض عليها التحليق في علو شاهق.وعند غروب شمس اليوم الأول هدأت حدة القتال بينما استمر القصف المدفعي المركز لمنطقة العمليات تحت الأضواء الكاشفة ومعه بعض المناوشات المتقطعة، فكان من الطبيعي مع هذا الهدوء النسبي أن يعقد قادة الكتائب اجتماعا مع قائد الولاية، ويتم بعد تفقد كل قائد لأفراد كتيبته، فحصل الاجتماع مع العقيد شعباني وتم فيه عرض الوضع: شهيدان وهما محمد الهادي عبد السلام قائد كتيبة قسمة 58و إبراهيم قبطان. بالإضافة إلى ثلاثة مجاهدين أصيبوا بجروح خطيرة وهم: بلقاسم مستاوي، أحمد مغازي والطاهر محجوب[50] . ويروي المجاهد احمد مغازي شهادته حول ما اصابه من حروق بليغة : "**في النصف الأول من 17 سبتمبر بدا القتال مع قوات العدو البرية وواجه المجاهدون الموقف بشجاعة وبطولة وتمكنوا من إلحاق خسائر هائلة بالعدو بفضل استخدامهم الجيد للتحصينات الطبيعية التي تزخر بها لمنطقة مما اجبر قوات العدو على التراجع للخلف لإعادة تنظيم صفوفها وتدعيمها بعناصر إسناد أخرى قبل أن تعيد الهجوم**

وفي هذه الفترة قام الطيران الحربي ومدفعية الميدان على التوالي بقنبلة جهنمية لمنطقة العمليات استخدم فيها كل ما لديه من وسائل الفتك والدمار كقنابل النابالم المحرمة دوليا ونجم عن ذلك إصابة العديد من المجاهدين بإصابات مختلفة وكنت واحدا منهم حيث أصبت إصابة شديدة نتيجة القنبلة الجوية العشوائية فاحترق جسمي.

ورغم الوضعية الصعبة التي كنت عليها إثر اشتعال النار بخندقي فقد خرجت منه والنار تلتهم ثيابي وازداد الوضع صعوبة بعد ان بدا جنود العدو في إطلاق النار عليا بعد خروجي من الخندق باحثا عن ملجأ آخر وتمكنت من الإفلات بصعوبة "[51]

وبعد تقديم قادة الكتائب عروضهم اتخذت قيادة المعركة الإجراءات الفورية بنقل الجرحى وإخراجهم من منطقة العمليات، توزيع المؤونة والذخيرة مجددا على الجيش، والخروج من هذا المركز والتنقل إلى آخر أكثر حصانة.

وبعد التشاور تقرر التسلل من المنطقة الجنوبية من جهة كتيبة لخذاري زيان لكنه حذر القيادة من خطورة الجهة لأن الحصار بها مكثف ويتعذر اختراقها وتبين بعد الاستطلاع أنه بالإمكان الانسحاب من الجهة الشمالية للموقع حيث يوجد فراغ أهمله العدو، فأمر قائد الولاية بالخروج عبره..

وأثناء تسلق المجاهدين وقعت مناوشات واشتباكات عنيفة تحت الأضواء الكاشفة وقصف الطائرات ولما رأى العقيد محمد شعباني أن مواصلة تنفيذ هذه الخطة يقتضي المخاطرة قام بعمل جريء حيث أطلق قذيفة مضيئة بالألوان من مسدس خاص، أنزلت الرعب والذهول في صفوف العدو، ظنا منه أن المجاهدين بصدد استعمال سلاح جديد متطور يروي المجاهد زيان لخذاري قصة هذه الخدعة : " **في الليل قررنا الانسحاب إلى منطقة جربيع وكان شعباني يملك مسدس الإنارة بالأضواء فأطلق طلقة منه في وسط المعركة فتفاجأ العدو من هذا السلاح الذي يحوزه جيش التحرير الوطني مما سبب حركة غير طبيعية في العدو وسمح بفتح فجوة استطاع عن طريقها فرار جميع المجاهدين**" [52] هذا ما شتت صفوفه حيث فسحت المجال لكتائب جيش التحرير الوطني واجتازت مجال الخطر منقذة جرحاها وذخيرتها ومؤونتها ودوابها، وكل ذلك حدث في حدود الحادية عشر ليلا وواصل الجيش بقيادة العقيد شعباني طريقه ليلا مسرعا متسلقا مرتفعات جبل بوكحيل ومخترقا شعابه وكانت وجهته مركز"جربيع " أكثر استراتيجية وحصانة وتوفرا على الماء والتموين ويبعد عن موقع الكرمة بحوالي 10 إلى 15 كم[53].

فوصله جيش التحرير الوطني قبل طلوع الشمس وعلى الفور أخذ كل جندي نصيبه من الذخيرة والمؤونة ودخل أخدوده وكانت الأخاديد محضرة مسبقا من جراء معارك سابقة بهذا المركز، وبينما المجاهدون مستسلمين إلى الراحة في خنادقهم بعد يوم كامل من القتال وليلة من السير السريع، وفي الوقت الذي خلا فيه جميعهم إلى الراحة، كان احدهم وهو المجاهد "مونس احمد " رامي الرشاشة 30 ألمان نائما عند فتحة خندقه لم يدخله قد غلبه النعاس والتعب الشديدين فنام خارج .بسبب التعب والنعاس فكان سببا في اكتشاف الموقع من قبل طائرتين كاشفتين كانتا تحلقان بتركيز. وعلى الساعة السادسة ونصف من صباح 18 سبتمبر 1961 وعلى الفور من اكتشاف المجاهد المستلقي خارج الخندق أطلقتا النار عليه ما فاستشهد ومعه المجاهدان " شريف

قرماط "والبشير محداد" اللذان كان خندقاهما بجواره. وبالطبع أسرعت الطائرتان لإعلام قوات العدو. حشد العدو قواته تجاه موقع جربيع بقوة أكثر من اليوم الأول بتعداد 1400 عسكريا معززة بالمدرعات والسيارات المصفحة ومدفعية الميدان الثقيلة تحت حماية أسراب الطائرات بأنواعها لغرض محاصرة الموقع من جميع النواحي ودكه. ولأن الجيش الفرنسي قد خبر طبيعة القتال من اليوم الأول من المعركة، فقد ركز جهوده بقوة هذه المرة معتمداً على الطائرات المقاتلة ومدفعية الميدان الثقيلة والمدرعات، حيث أمطر مركز المجاهدين بوابل من القذائف المختلفة والقنابل المتواصلة إلى غاية الساعة التاسعة، إذ استأنف القتال مع القوات البرية التي كانت دائما تسير تحت هراوات الإرغام والسياط من قبل ضباطها ووقع قتال بري رهيب بين الطرفين، وتراءت أعمدة الدخان من مسافات بعيدة[54].ومن أغرب ما حدث في هذا اليوم أنه لما تتقدم أية فرقة من مشاة العدو وتكتسحها رشاشات المجاهدين فتفر. ولم تجدي معها الهراوات ولا السياط، مما أثار غضب قادتها فأعطوا الإشارة إلى الطائرات المقنبلة لتمطرهم بوابل من القنابل، وقد شاهد المجاهدون بأم أعينهم ومن مواقعهم وباستغراب الطائرات وهي تصب رشاشاتها وقذائفها على وحداتها التي انهارت معنوياتها، فأبادت الكثير منها والأمر طبيعي لأن هذه القوات ليست فرنسية أصلا ولكنها من المرتزقة الأفارقة. واستمرت المعركة على هاته الحالة فالعدو ورغم وجوده في دور المحاصِر إلا أن معنوياته كانت منهارة وقواته مبعثرة بين الكرّ والفرّ وكانت من حين إلى حين تتعالى أصوات المجاهدين بالتكبير رافعة لمعنويات بعضها البعض ومضعفة لمعنويات العدو. إلى غاية حلول الظلام حيث هدأت حدة القتال بينما استمر القصف المدفعي تحت الأضواء الكاشفة، وكان من الطبيعي أن يجتمع قادة الكتائب مجددا بقائدهم لعرض وقائع ونتائج اليوم الثاني[55] .

وكان الشغل الشاغل في هذا الاجتماع كيفية كسر دائرة الحصار المفروض، فأرسلوا سرية لاستطلاع الوضع الطبيعي والعسكري للحاجز الترابي الذي رأوا انه المنفذ الذي ستمر عبره الكتائب. وكانت نتيجة الاستطلاع إيجابية إذ يمكن تسلق الحاجز وهو خال من وجود العدو عندها قررت القيادة الشروع في الاستعداد لعملية التسلق بعد أن أمرت بدفن شهداء اليوم الثاني وعددهم سبعة وأوصت بالاعتناء بالمصابين، فنقلوا على ظهور زملائهم إلى مكان آمن يبعد حوالي 1 كلم عن المركز وغطوا بالحلفاء والعرعار على أن تعود إليهم سرية بعد وقت قريب. وقد تم تقسيم الكتائب إلى أفواج صغيرة لضمان سلامتهم وتفاديا لحدوث المواجهة مع العدو. بعد مغادرة الجنود لخنادقهم من جهة ولنقص الذخيرة الحربية والمؤونة من جهة أخرى..وبالفعل شرع في تنفيذ خطة الانتقال بحيلة من اقتراح الضابط الأول الشهيد مخلوف بن قسيم، حيث اقترح تسريح البغال التي كان جيش التحرير الوطني ينقل عليها المؤونة ودفعها تسير عبر الوادي منحدرة ومحدثة ضجيجا يعتقد العدو من حركتها أنها أفراد المجاهدين فينشغل بها ويغفل عن حركة المجاهدين وتم ذلك فعلا ففي الوقت الذي كانت فيه البغال تتلقى وابلا من نار الرشاشات كانت أفواج المجاهدين تتسلق الممر الصخري الترابي حيث اجتازته سالمة غانمة

منتصرة. وتمكنت قيادة الولاية من كسر الحصار المفروض مرة ثانية والتشتت عبر قمم بوكحيل فقد استطاعت القيادة أن تتجنب الإبادة الحتمية لجيش لولاية السادسة بفضل إستراتيجية الأخاديد والالتزام التام بالتعليمات وتطبيقها وكما يروي المجاهد سعيد بن علي جاب الله :" من خلال الأعداد الضخمة للقوات الفرنسية فإنها كانت تحضر وتتحين الفرصة للقضاء على قيادة الولاية السادسة وتنظيف جبال بوكحيل من جيش التحرير الوطني، فكل جندي يعرف مخبأه واتجاه إطلاق النار وكنا موقنين بالاستشهاد وننتظر الساعة وكنا متسلحين بالإيمان بالله"[56] وانتهت المعركة بمقتل من جيش العدو حوالي 300 ومن المجاهدين ففي لمعركة الأولى استشهد 2 والثانية حوالي 4 أو أكثر قليلا المحروقين بالنبالم 6 مجاهدين كما يروي المجاهد محمد كحلة [57].

لقد كان لهذا الانتصار العسكري أهمية كبيرة جدا في مسار الثورة التحريرية خاصة وأن كل الظروف السياسية كانت تعطي انطباعا أن هذه المعركة هي معركة كسر عظم مع الاستعمار الفرنسي خاصة في قضية الصحراء حيث كانت بمثابة رصاصة الرحمة لهذه لمؤامرة فلابد أن يكون لها انعكاس في الجانب التفاوضي وما أعقبه من خيبة أمل لدى الجيش الفرنسي الذي كان وكأنه يقاتل أشباح.

4. خاتمة:

إن الشاهد من خلال الدراسة التاريخية للوقائع أن إحباط مشروع فصل الصحراء كان للجانب العسكري من نشاط وحدات جيش التحرير الوطني بالولاية السادسة الدور الابرز من خلال عمليات التخريب وضرب الأهداف الاقتصادية للاستعمار وحرمانه من استغلال ثروات الجزائر، وكذا تنظيم الفئات الشعبية وحملهم على النضال لرفض مشروع التقسيم، وإيقاع هزيمة كبرى بالجيش الفرنسي وهو الذي دخل المعركة بهدف القضاء على جيش التحرير الوطني بالولاية السادسة لأن تحقيق هذا المسعى يعتبر انعاشا لمشروع فصل الصحراء، فحتى خيار المواجهة العسكرية المباشرة مع جيش الولاية السادسة أيام 18/17 سبتمبر 1961 ببوكحيل باء بالفشل الذريع رغم القوة النارية للجيش الفرنسي، وهذا ما كان له بالغ الأثر على المسار التفاوضي والسياسي وكانت الهزيمة رسالة مفادها أن جيش التحرير الوطني يسيطر على المنطقة ومن العبث البقاء في الصحراء في هذه الظروف .

6. ملاحق: الملحق رقم **1** :

مقال مهزلة المهازل بقلم العقيد محمد شعباني قائد الولاية السادسة، مجلة صدى الجبال العدد الثاني افريل 1991

مهزلة المهازل

تستنجح حكومات باريس من المهازل المرة التي تلقتها على يد الثورة التحريرية بالجزائر ، خلال السنوات السبع المنصرمة في المحافل الدولية والخارجي . ولم تتعظ بالدروس التي لقنها اياها الشعب الجزائري باحباطه مؤامراتها ومناوراتها الرامية الى فصله عن ثورته أحيانا ، والى تقسيمه وتشتيته وترهيبه بمشاريع مخزية أحيانا أخرى ؟ فأين "الريح ساعة الاخضر" وصاحبه ؟ وأين المحتال " الذين باعوا ضمائرهم أمثال مصالي ، وبلونيس، وبلحاج ،وغيرهم ؟ وأين أسطورة "الجزائر الفرنسية" وأين مشروع "قسنطينة" الذي أزعجوا الدنيا بتنميته ؟ وأين من أسمتهم حكومات باريس "بالقوة الثالثة" ؟ أين مصداقية الاندماج ؟ وأين نتائج لجان السلامة العامة ؟ أين برامج "سالان" و "ماسو" و "شال" وغيرهم وخططهم العسكرية التي توهم العسكام الفرنسيون أنها كفيلة بالقضاء على قوة جيش التحرير الوطني المتحلل . أين أصحاب هذه البرامج ؟ أين تهافت الانتخابات النموذجية ، والنواب المزورون الذين لا يمثلون حتى أنفسهم ؟ وأين نتائج "سلم الشجعان" الذي مدوا عليه أكثر من ثلاثة سنوات والشيخ دايقول بكبر الثمن - رافع كلتا يديه في الهواء في انتظار نزول المجاهدين منهيا . وأين فائدة نشاط "لاصاص" والبوليس السري ، والعملوشيا ، وغيرها ؟ هل حققت يا حكام باريس هذه البرامج والمشاريع مثقال ذرة مما كنتم ترغبون فيه ؟ وهل نالت من الثورة أي منال ؟ انها لم تزد الطين الا بلة . فالثورة قد ازدادت اشتعالا وقوة ، وشقة الخلاف اتساعا وعمقا ، وازداد الشعب اصرارا وصمودا في سبيل الوصول الى حقه المغتصب ، لقد تحطمت مشاريعكم وخططكم كلها على صخرة هذه الثورة الخالدة التي آمن بها الشعب الجزائري الأصيل وأصبحت في ضمير كيانه .

ألا كفانا يا حكومات باريس ويا مستعمرون تنكرا وخبثا للحقائق ، تجنيا وعارا ، كفاكم تناورا وتضليلا وكذبا ، وخداعا وافتراء ، تشكيل حكومة لا تجدي تجاه شعب يتقد السيادة الوطنية وقدم لها واحدا مؤمنا ونصف شهيد من خيرة شبابه . انه لن يتخلى أبدا عن "شنمي" و "ولد

(١)

ولا تخلطوا أيها المستعمرون أننا نقاتلكم من منطلق الكره لكل ما يأتي من السماء الطاهرة والواحات، وهل تستطيعون أن تنكروا أنكم ترمون الى تعميم المسيحية الى شرقية وغربية ؟ ألم تقدم لكم تبشيرية البلدان التي تبوشك مواقيها أن تحتلم كنائسكم، وتسبح كوكب الارض من شروركم وآثامكم.

ولن تستطيعوا أن تنكروا أيضا محاولتكم في تدنيس حرمة وعمل أبنياء الجنوب بأبناء الشمال، في نفس الوقت الذي تحاولون فيه عبثا تقوية صلاتهم بسكان المجموعة. ان جهودكم مبتذلة بسيطة.

والصحفيون الفرنسيون، ومصلحو المنظمات الفرنسية الذين يفدون كل أسبوع بعدة منكم للاطلاع على تطور الوضع في مسعود، وفاز حياتهم الرمل، وبقية المعادن الأخرى لن يتمكنوا من التأثير علينا ولن يصدوا شعبنا عن أهدافه المشروعة.

ان ثورتنا يا فرنسا لم تكن تستهدف التنازع والتنازل عن قطعة من أرض الآباء والأجداد، وان الملايين والعدد من الشهداء الذين قدموا شعبنا لتحرروا من أجل هذا أو ذاك بل فقدوا من أجل أهداف سامية وغايات كبرى يجب أن تتحقق وهي "الحرية والاستقلال والسيادة الوطنية ووحدة الجزائر الكاملة وهي الوحدة التي يفرضها التاريخ والجغرافية والحياة الاجتماعية والثقافية الخ ...

هذه هي أهداف شعبنا الجزائرية يا فرنسا والتي تسعى من أجلها جيش التحرير الممثل على نفسه عهدا شرفيا بأنه يمضي قدما الى الأمام بخطى ثابتة، وعزيمة صادقة وايمان قوي، وأن يستمر في نضاله الشريف وجهاده المقدس الى أن يرى الشعب الجزائري منور الذراة، وقد ولت عنه مهزوزة الاركان، ورمز شخصيته حرا طليقا في سماء الجزائر الخالدة.

فعلى من يهمهم مصير فرنسا أن يتداركوا الموقف قبل أن تحل بالشعب الفرنسي الكارثة المروعة التي تهدد وطلائعها للعالم يوما بعد يوم لأن رجالات فرنسا وزعماءها أصابهم العمى وأعماهم الطمع.

وانا لننتظر ...!

يحيا جيش التحرير الوطني - تحيا جبهة التحرير الوطني

تحيا الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

الثلاثاء الثاني محمد شبوطي

(٤) 4/5

التي مزقها اخوانهم في الشمال ، بوسائل مماثلة فمالة عن مخدم
النعماء مة على مروءتهم وجزائريتهم واستقلالهم التي لن يرضوا عنها
بد يلا . فمنذ اندلاع ثورة ١٩٥٤ المباركة وجدات جيش التحرير
الوطني بالصحراء تعمر بلغة الحديد والنار ، وجندت بمئيران بنادقها ،
مئات ومئات من جنود فرنسا رفلة الاستعمار وذلك في كل من غرداية
والقرارة ، والمنيعة ، وبريان ، وعين صالح ، وورقلة ، وتيميمون ، وتيمي ، وبشار
والبيار موسوف ، وتندوف والعبور ، وجميع القرى والمدن الصحراوية .
كما سير شعب الصحراء دائما على تأييد ، المطلق لجيشه الوطني
وجبهته المناضلة ، وحكومته المؤقتة بالاضرابات ورفض المشاركة
في الانتخابات الخ ... هذا رغم الحصار المضروض على هؤلاء المواطنين
بكيفية خاصة فهناك مئات من خيرة أبناء وشباب الصحراء قتلوا وآلاف
لا يزالون في السجون والمعتقلات ، ومئات تحت الاقامة الجبرية
والمراقبة العسكرية ، وعامة الشعب في مراكز التجمع محاطة بالأسلاك
الشائكة زيادة على المراكز العسكرية التي لا تخطئوا منها أية قرية بل
أي عرش بحيث أن عدد الجنود الفرنسيين يفوق أحيانا سكان القرية
أو العرش .

فكيف يمكن يا حكام باريس - ويا فلة الاستعمار ارغام مواطنين
من هذا النوع كلهم في السجن ، وقتلوا ١٣٠ عاما في محاربتكم ، كيف
يمكن ارغامهم على الخروج من الحائلة الجزائرية الكبرى .

فالاسلاك الشائكة لا تكفي ، ومراكز التجمع والمعتقلات والسجون
لا تجدي فتيلا وتهيب الاوروبيين بكيفية منتظمة وخاصة الى الصحراء
لا يفيد . أما الخمس آلاف فتاة اوروبية اللاتي جلبتم بهن تعرضوا لهن في
أسواق المدينة وعين صالح وغيرهما ، واللاتي كنتم تنوون توزيعهن
بين العرب الجزائريين لمتزوجوهن ، لن تستطيع زعزعة الشعور
العربي ، وبرامجكم الاداية رغم سلامتها الزائلة التي خصصتموها للصحراء
لن تنالوا منها أي نفع ، والعامل التي تعذلونها في تشكيل حكومة
صحراوية عملية لا تنفيكم . انكم لن تجدوا مواطنا واحدا مؤمنا
بحريته وجزائريته سيرضى بذلك ولن يكون هناك "تشومبي" و "ولد
داداء" بالصحراء .

(٣) 1/2

ولن يساوم على استقلاله الذي لا يرقى عنه بديلا ، لأنه مؤمن بشرعية مطالبه ، ومؤمن بكفاءته ، وعروبته الأصيلة ، ومؤمن بجبهته الداخلية وبجيشه المقدام ، وبكومته الرشيدة .

اذا فحاولتكم الأخيرة الفاشلة المخزية والمحكوم عليها في مهدها والرامية باحكام باريس الى فصل الصحراء عن بقية التراب الجزائري، هي بمثابة أحقر من خرافة " الربع الساعة الأخير " وأغرب منها أنكم تضعون بها أوقاتكم ، وأن مصيرها الفشل والخسران ، لأن الصحراء جزء غال وعزيز من التراب الجزائري ومستقل وتبقى جزءا من التراب الجزائري رغم انفكم ، لأن سنن التكوين ، والتاريخ - والجغرافية قد قررت ذلك . واذا تعاميتم عن هذه الحقيقة المحتومة ، فما عليكم الا مراجعة ما دونتموه بأيديكم ، وما اعترفت به أقوالكم فلديكم كتبكم التاريخية والجغرافية ، وقوانينكم البرلمانية التي تعترفون فيها بأن الصحراء جزء لا يتجزأ من بقية التراب الجزائري .

واذا لم يستهويكم هذا فتوجهوا الى قبور أجدادكم الأبطال " فلاتورس " و " بالات " و " دولس " و " موريس " لتحضروكم عما فعل بهم أبطال الصحراء الأشاوس بالبسكار وذلك حينما حاولوا اتمام استيلائهم على كامل التراب الجزائري خلال ١٨٨١ و ١٨٨٦ و ١٨٨٩ و ١٨٩٥ ، أي أن الهجومات قد استمرت طيلة ١٤ عاما على حاته البقعة الطيبة قصد التمكن منها ومن سكانها ، ورغم هذا فانكم لم تستطيعوا واضطررتم الى التوقيف ، ولم يتم الا استيلاء على الصحراء الا بعد سنة ١٩٠٢ كل هذا كان يجرى بالصحراء الجزائرية بالاضافة الى المقاومة الشعبية المطولة والثورات الاخرى التي تعرضت لها قوات الاحتلال من بقية القبائل العربية بالصحراء مثل الثورة التي قام بها أولاد سيدي الشيخ بقيادة سيدي سليمان في ١٨٦٤ وقد امتدت هذه الثورة من ورقلة الى الحدود المغربية ، وثورة أبوعمامة في الجنوب الوهراني في ١٨٨١ ولم تستطع قوات الاحتلال الدخول الى بلاد ميزاب الا بعد سنة ١٨٥٣ - ومقاومة أبناء تقرت بزعامة كاسا حيث حاولت السلطات الاستعمارية غزو أية بقعة لها بمقاومة شديدة بالغة تضطر بعدها الى التراجع والتقهقر صبر أبناء الصحراء للاستعمار أكثر من مرة بنفس الطريقة

الهوامش:

[1] - الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية. تنظيم ووقائع 1954-1962**، دار هومة، الجزائر 2002، ص 19

[2] - زناتي عامر، **النشاط الثوري بالولاية السادسة 1957-1962**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة مجلد 7 العدد 1 ص603

[3] - جرد سالم، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1962/1956** مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر جامعة الجزائر 2009. ص 261

[4] - نصر الدين مصمودي، **الولاية السادسة التاريخية في مواجهة الاستراتيجية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية في عهد الجنرال ديغول 1962/1958**. مجلة علوم الإنسان والمجتمع جوان 2016 ص 256.

[5] - سليمان قاسم، **التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1962/1956**، دار الخلدونية الجزائر 2017 ص 86.

[6] - نصر الدين مصمودي، نفسه ص 260.

[7] - نفسه ص 258.

[8]- نفسه ص 260.

[9] - محمد العيد مطمر، **العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى**، دار الهدى عين مليلة، 1999 ص 136.

[10] - شارل ديغول، مذكرات الامل ترجمة سموحي فوق العادة منشورات عويدات بيروت 1971ص 49.

[11] - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، "**فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية**"، ص 50.

[12] - نصر الدين مصمودي، المرجع السابق 260.

[13] - نفسه ص 261.

[14] - سليمان قاسم التاريخ، المرجع السابق ص 89.

[15] - نفسه ص 86.

[16] - نصر الدين مصمودي، المرجع السابق ص 262.

[17] - مقاطعة في جنوب الكونغو البلجيكي عرفت تمردا ابتداء من سنة 1960

[18] - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، ص ص 52. 51

[19] - سليمان قاسم، المرجع السابق ص 88

[20] - نفسه ص 87

[21] - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 54.

[22] - نفسه، ص 55.

[23] - نصر الدين مصمودي، المرجع السابق ص 268.

[24] - جرد سالم، المرجع السابق ص 262.

[25] - الهادي أحمد درواز، المرجع السابق ص67.

[26] - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، المرجع السابق، ص 328.

[27] - محمد شعباني، مهزلة المهازل، مجلة صدى الجبال، العدد 2 1961 ص4 انظر ملحق رقم 1.

[28] - الهادي أحمد درواز، المرجع السابق ص 67.

[29] - نفسه ص 68.

[30] - جرد سالم، المرجع السابق ص 265.

[31] - محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 126.

[32] - سليمان قاسم، المرجع السابق، ص 89.

[33] - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، المرجع السابق، ص 357.

[34] - محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 131.

[35] - الهادي أحمد درواز المرجع السابق، ص 64.

[36] - نصر الدين مصمودي المرجع السابق، ص 268

[37] - السعيد عبادو، **معركة الكرمة وجريبيع بجبل بوكحيل أحداث وحقائق**، مجلة الذاكرة، عدد 5، أوت 1998، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 152

[38] - من معارك ثورة التحرير، حزب جبهة التحرير الوطني المنظمة الوطنية للمجاهدين، مشورات قسم الاعلام والثقافة ص 340.

[39] - سليمان قاسم، المرجع السابق، ص 89

[40] - حامدي مختار، معركة بوكحيل 48 ساعة، ص9.

[41] - المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 341

[42] - السعيد عبادو، المصدر السابق، ص 155.

[43] - حامدي مختار، المرجع السابق، ص 8.

[44] - التلفزيون الجزائري، وثائقي معركة 48 ساعة بوكحيل، إعداد حليس طاهر.

[45] - السعيد عبادو، المصدر السابق، ص 156

[46] - حامدي مختار، المرجع السابق، ص 14.

[47] - سليمان قاسم، المرجع السابق، ص 89

[48] - السعيد عبادو، المصدر السابق، ص 155.

[49] - حامدي مختار، المرجع السابق، ص 15.

[50] - نفسه، ص 14.

[51] - مجلة أول نوفمبر، **معركة 48 ساعة**، العدد 130 ص 31.

[52] - التلفزيون الجزائري، المرجع السابق.

[53] - حامدي مختار، المرجع السابق، ص 14.

[54] - السعيد عبادو، المصدر السابق، ص 157.

[55]- حامدي مختار، المرجع السابق، ص 14.

[56] - التلفزيون الجزائري، المرجع السابق.

[57] - نفسه.